

مِنْ أَعْظَمِ نَعْمٍ بَارِينَا سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَنْ نَصُومَ شَهْرَ رَمَضَانَ فِي عَامٍ جَدِيدٍ مِنْ أَعْوَامِ حَيَاتِنَا وَ أَعْمَارِنَا وَ نَحْنُ فِي جَوَارِ سَيِّدَتِي المَعصُومَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهَا لِذِكْرِهَا الشَّرِيفِ وَ لِأَلطَافِهَا وَ لِنَعْمِهَا المَغْدُوقَةِ عَلَيْنَا وَ نَحْنُ فِي جَوَارِهَا الكَرِيمِ نُورُوا المَجْلِسَ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , هَذَا هُوَ اليَوْمُ الثَّانِي مِنْ أَيَّامِ عَشْرَةِ الفَجْرِ لِإِمَامِ الأُمَّةِ رِضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ نَزَعَهَا تَحِيَّةً وَ لَوَاءً وَ عَهْدٍ مِنْ مَكَانِنَا هَذَا إِلَى مِثْوَاهِ الشَّرِيفِ مَعْبَقَةً بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ , أَعَادَ اللَّهُ أَيَّامَ هَذَا الشَّهْرِ المَبَارِكِ عَلَى نُورِ عَيُونِنَا إِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ أَعَادَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ بِالفَرَجِ وَ النُّصْرِ وَ بِأَخْذِ ثَأْرِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ لِذِكْرِهِمَا الأَقْدَسِ الشَّرِيفِ زَيْنُوا المَجْلِسَ ثَالِثَةً بِصَوْتٍ رَفِيعٍ بِالصَّلَاةِ عَلَى مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ ..

يا زهراء

أَعُوذُ بِاللَّهِ السَّمِيعِ العَلِيمِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللَّهُمَّ العنْ أَوَّلَ ظَالِمٍ ظَلَمَ حَقَّ مُحَمَّدٍ وَ آلِ مُحَمَّدٍ وَ آخِرَ تَابِعٍ لَهُ عَلَى ذَلِكَ , اللَّهُمَّ العنْ العِصَابَةَ الَّتِي جَاهَدَتِ الحُسَيْنَ وَ شَايَعَتْ وَ بَايَعَتْ وَ تَابَعَتْ عَلَى قَتْلِهِ اللَّهُمَّ العنْهُمُ جَمِيعًا ..

أَعُوذُ بِجَلالِ وَجْهِكَ الكَرِيمِ أَنْ يَنْقُضِي عَنِّي شَهْرَ رَمَضَانَ أَوْ يَطْلُعَ الفَجْرُ مِنْ لَيْلَتِي هَذِهِ وَ لَكَ قِبَلِي تَبَعَةٌ أَوْ ذَنْبٌ تَعَذَّبَنِي عَلَيْهِ , اللَّهُمَّ يَا رَبَّ الحُسَيْنِ بِحَقِّ الحُسَيْنِ أَشْفِي صَدْرَ الحُسَيْنِ بِظُهُورِ الحِجَّةِ عَلَيْهِ السَّلَامِ ..

- هَذِهِ لَيْلَةُ الجُمُعَةِ وَ هِيَ أَوَّلُ جُمُعَةٍ فِي هَذَا الشَّهْرِ الشَّرِيفِ الَّذِي نَعِيشُ أَيَّامَهُ وَ سَاعَاتِهِ المَبَارَكَةَ شَهْرَ الدَّعَاءِ وَ شَهْرَ الذِّكْرِ وَ شَهْرَ المَغْفَرَةِ وَ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ الإِلَهِيَّةِ عَلَيْنَا أَنْ مَنَّ سَبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ مَنَّ قَدِيمِ

نَحْنُ هَكَذَا نَبْتَهَلُ إِلَيْهِ فِي دَعَاءِ السَّحْرِ الشَّرِيفِ فِي دَعَاءِ البِهَاءِ الشَّرِيفِ (اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنْ مَنَّكَ بِأَقْدَمِهِ وَ كُلِّ مَنَّكَ قَدِيمِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِمَنَّكَ كُلِّهِ) وَ مِنْنُ البَارِي تَتَرَا عَلَيْنَا لَا نَعْرِفُ لَهَا بَدَايَةَ وَ لَا نُدْرِكُ لَهَا نَهَايَةَ لَا نَتِمَكَّنُ مِنْ عَدِّهَا وَ أَحْصَائِهَا وَ نَعْجُزُ عَنْ أَدَاءِ شُكْرِهَا مِنْ عَظِيمِ مَنِّهِ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى أَنْ جَعَلَ قُلُوبَ الآدَمِيِّينَ وَ أَلْسِنَتَهُمْ مَحَلًّا لِذِكْرِ الشَّرِيفِ أَنْ جَعَلَ قُلُوبَ الآدَمِيِّينَ وَ أَلْسِنَتَهُمْ قَابِلَةً لِأَنْ تَكُونَ مَحَلًّا لِذِكْرِ الشَّرِيفِ وَ مَنْ عَلَى هَذِهِ الأُمَّةِ بِمَنَّةٍ خَاصَّةٍ أَنْ أَعْطَاهَا شَهْرَ رَمَضَانَ وَ كَانَ لِذِكْرِهِ فِي هَذَا الشَّهْرِ فِي نَهَارِهِ وَ فِي لَيْلِهِ فِي كُلِّ آنَاتِهِ كَانَ لِذِكْرِ البَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى خِصُوصِيَّةٌ تَخْتَلِفُ عَنْ سَائِرِ أَشْهُرِ السَّنَةِ وَ عَنْ سَائِرِ أَيَّامِهَا وَ نَعْمُ البَارِي نِعْمَةٌ بَعْدَ نِعْمَةٍ وَ مِنْنُ البَارِي مَنَّةٌ بَعْدَ مَنَّةٍ وَ إِلا فَنَحْنُ مَا قَدَرْنَا أَنْ نَكُونَ مَحَلًّا لِذِكْرِ الشَّرِيفِ , نَحْنُ نَقْرَأُ فِي مَنَاجَاةِ الذَّاكِرِينَ المَرْوِيَّةِ عَنْ سَجَادِ العِتْرَةِ الطَّاهِرَةِ صَلَوَاتِ اللَّهِ عَلَيْهَا وَ عَلَيْهِ نَقْرَأُ فِي مَنَاجَاتِهِ الشَّرِيفَةِ: (إِلَهِي لَوْلَا الوَاجِبُ مِنْ قَبُولِ أَمْرِكَ لِنَزَهْتِكَ مِنْ ذِكْرِي إِيَّاكَ , إِلَهِي لَوْلَا الوَاجِبُ مِنْ قَبُولِ أَمْرِكَ لِنَزَهْتِكَ مِنْ ذِكْرِي إِيَّاكَ عَلَى أَنْ ذِكْرِي لَكَ بِقَدْرِي لَا بِقَدْرِكَ وَ مَا عَسَى أَنْ يَبْلُغُ مَقْدَارِي حَتَّى أُجْعَلَ مَحَلًّا لِتَقْدِيسِكَ وَ مِنْ أَعْظَمِ النِّعَمِ عَلَيْنَا جَرِيَانِ ذِكْرِكَ عَلَى أَلْسِنَتِنَا وَ أَذُنُكَ لَنَا بِدَعَائِكَ وَ تَنْزِيهِكَ وَ تَسْبِيحِكَ) مَا قِيمَتُنَا وَ مَا قَدَرْنَا أَنْ نَكُونَ مَحَلًّا لِذِكْرِ البَارِي أَنْ نَكُونَ مَحَلًّا لِتَنْزِيهِ البَارِي وَ مَا خَطَرُنَا وَ مِنْ نَحْنُ لَكِنهَا رَأْفَةُ البَارِي لَكِنَّهُ جُودُ البَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى فَهُوَ أَجُودُ الأَجُودِينَ وَ هُوَ أَكْرَمُ الأَكْرَمِينَ وَ هُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ جُودُهُ وَ كَرَمُهُ وَ مَنَّةٌ وَ فَضْلُهُ السَّابِغُ عَلَيْنَا هُوَ الَّذِي وَفَّقَنَا أَنْ نَكُونَ مَحَلًّا لِذِكْرِ الشَّرِيفِ وَ إِلا مِنْ نَحْنُ وَ أَيْنَ نَحْنُ وَ أَيْنَ هُوَ وَ أَيْنَ التُّرَابُ وَ أَيْنَ رَبُّ الأَرْبَابِ وَ لِيَذَا فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الشَّرِيفَةِ أَقْفُ وَ قَفَّةٌ قَصِيرَةٌ عِنْدَ فِقْرَةٍ مِنْ فِقْرَاتِ الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ الَّذِي يُقْرَأُ فِي أُسْحَارِ هَذِهِ اللَّيَالِي دَعَاءُ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ رَضْوَانَ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ هَذَا الدُّعَاءُ المَرْوِيُّ عَنْ إِمَامِنَا زَيْنِ العِبَادِ صَلَوَاتِ اللَّهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ بِحُرِّ مِنَ المَعَارِفِ وَ العُلُومِ وَ العَقَائِدِ وَ المَبَاحِثِ الأَخْلَاقِيَّةِ فِي طَوَايَا عِبَائِهِ هَذَا الدُّعَاءِ الشَّرِيفِ أَقْفُ عِنْدَ عِبَارَةٍ مِنْ عِبَائِهِ أَشِيرُ إِلَى بَعْضٍ مِنْ مَعَانِيهَا بِحَسَبِ مَا يَسْنُحُ بِهِ الوَقْتُ هَكَذَا يَدْعُو الدَّاعِي فِي وَاقْتِ أُسْحَارِ شَهْرِ رَمَضَانَ : (أَي رَبِّ جَلَلَنِي بِسْتَرِكَ , أَي

رَبِّ جَلَلَنِي بَسْتَرِكَ وَ اعْفُو عَن تَوْبِيخِي بِكَرَمِ وَجْهِكَ فَلَوْ اطَّلَعَ اليَوْمَ عَلَي ذَنْبِي غَيْرُكَ مَا فَعَلْتَهُ .. إِلَى آخِرِ العِبَائِرِ الشَّرِيفَةِ) أَنَا أُرِيدُ الوُقُوفَ عِنْدَ هَذِهِ الكَلِمَةِ الشَّرِيفَةِ مِن دَعَاءِ إِمَامِنَا السَّجَادِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ (أَي رَبِّ جَلَلَنِي بَسْتَرِكَ) نَعِيشُ بَعْضَ الوَقْتِ فِي ظَلَالِ هَذِهِ الكَلِمَةِ القُدْسِيَةِ الَّتِي فَاضَتْ بِهَا شِفَاءٌ مَعْصُومَةٌ فَاضَتْ بِهَا شِفَاءُ أَبِي الحَسَنِ السَّجَادِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ (أَي رَبِّ جَلَلَنِي بَسْتَرِكَ) (أَي) هَذِهِ مِن أَدْوَاتِ النِّدَاءِ يُنَادَى بِهَا كَمَا أَنَّ اليَاءَ نَقُولُ يَا فُلَانُ نُنَادِي الأَشْخَاصَ بِاليَاءِ الَّتِي هِيَ مِن حُرُوفِ النِّدَاءِ مِن أَدْوَاتِ النِّدَاءِ كَذَلِكَ كَلِمَةٌ (أَي) مِن أَدْوَاتِ النِّدَاءِ نَقُولُ أَي فُلَانُ بِمَعْنَى يَا فُلَانُ لَكِنَ مَا الفَارِقُ بَيْنَ (أَي) وَ بَيْنَ (يَا) ؟ أَنَا لَا أُرِيدُ هُنَا أَنَّ أُدْخَلَ فِي كُلِّ التَّفَاصِيلِ وَ الأَخْتِلَافَاتِ الَّتِي يَنْشَغَلُ بِهَا النُّحَاةُ فِي مَسْأَلَةِ حُرُوفِ النِّدَاءِ لِلقَرِيبِ وَ لِلبَعِيدِ وَ الآرَاءِ المُخْتَلِفَةِ فِي هَذِهِ المَسْأَلَةِ لَا أُرِيدُ أَنَّ أُدْخَلَ فِي هَذِهِ التَّشْعِبَاتِ نَحْنُ لَسْنَا بِصَدَدِ التَّخَصُّصِ فِي هَذِهِ المَطَالِبِ وَ إِنَّمَا أَتَنَاوَلُ هَذِهِ اللَّفْظَةَ مِن الجِهَةِ الَّتِي يَتَبَيَّنُ لَنَا مِنْهَا المَعْنَى هُنَاكَ حِكْمَةٌ فِي اسْتِعْمَالِ هَذِهِ الأَدَاةِ هُنَا فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ تَأْتِي أَدَاةُ النِّدَاءِ (الهمزة) فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ تَأْتِي أَدَاةُ النِّدَاءِ (يَا) فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ تَأْتِي أَدَاةُ النِّدَاءِ (أَيهَا) فِي بَعْضِ الأَحْيَانِ تَأْتِي (أَيَا) وَ هَكَذَا أَدْوَاتِ النِّدَاءِ المَعْرُوفَةِ فِي العَرَبِيَّةِ هَذِهِ (أَي) مِن أَدْوَاتِ النِّدَاءِ اسْتِعْمَالُهَا هُنَا لِخُصُوصِيَّةِ هِيَ لَا تُخْتَلَفُ كَثِيرًا فِي مَعْنَاهَا عَن كَلِمَةِ (يَا) إِلا فِي جِهَةٍ وَاحِدَةٍ وَ إِلا تَلَاخُظُونَ الأَدَاةَ (يَا) مُتَأَلِّفَةً مِنَ الحُرُوفِ اليَاءِ وَ الأَلْفِ وَ كَلِمَةِ (أَي) مُتَأَلِّفَةً أَيْضًا مِنَ الهمزة وَ الهمزة أَيْضًا مِنَ أَلْفٍ هِيَ أَلْفٌ فِي الهمزة مِنَ الهمزة وَ اليَاءِ وَ لِذَلِكَ نَفْسُ الحُرُوفِ مَوْجُودَةٌ فِي أَدَاةِ النِّدَاءِ (يَا) مَوْجُودَةٌ فِي أَدَاةِ النِّدَاءِ (أَي) نَفْسُ الحُرُوفِ يَاءٍ وَ أَلْفٍ لَكِنَ فِي كَلِمَةِ (يَا) اليَاءُ مُقَدَّمَةٌ عَلَي الأَلْفِ فِي كَلِمَةِ (أَي) اليَاءُ مَوْخَرَةٌ عَنِ الأَلْفِ وَ الهمزة كَمَا قَلْتُ أَلْفٌ وَ لِذَلِكَ نَفْسُ التَّرَكِيبَةِ اللَّفْظِيَّةِ لِلحُرُوفِ مَوْجُودَةٌ فِي هَاتَيْنِ الأَدَاتَيْنِ وَ حَتَّى لَوْ أَرَدْنَا أَنَّ نَنْظُرَ إِلَى مَسْأَلَةِ أَرْقَامِ الكَلِمَاتِ فَنَفْسُ الرِّقْمِ المَوْجُودِ فِي كَلِمَةِ (يَا) مَوْجُودٌ فِي كَلِمَةِ (أَي) أَحَدًا عَشَرَ بِاعتبارِ أَنَّ اليَاءَ رَقْمُهَا فِي الحِسَابِ الأَبْجَدِيِّ المَشْرِقِيِّ عَشْرَةٌ وَ الأَلْفُ فِي الحِسَابِ الأَبْجَدِيِّ المَشْرِقِيِّ وَاحِدٌ فَهَذِهِ أَحَدِي عَشَرَ وَ هَذِهِ أَحَدِي عَشَرَ أَيْضًا

باعتبار أن أهل الاختصاص بهذه العلوم يقولون إن أرقام الكلمات تتحدث عن حقائق أرواح الكلمات على أي حال لا نريد الدخول في مثل هذا الباب لكن هذه الأداة (أي) و (يا) من جهة التركيب اللفظي نفس الحروف موجودة في هذه الأداة و في هذه الأداة و من جهة اللحاظ الرقمي للحروف نفس الرقم موجود هنا و هنا الخصوصية هنا لاستعمال كلمة (أي) أن كلمة (أي) يُنادى بها القريب و كلما (يا) يُنادى بها البعيد يُمكن أن يُنادى بها القريب بكلمة (يا) لكن كلمة (يا) فيها خصوصية أنه يُنادى بها البعيد أية خصوصية ؟ باعتبار وجود الألف المطلقة والألف المطلقة قابلة للمد و قابلة لرفع الصوت بخلاف الياء كلمة (أي) حينما ننادي لا نتمكن أن نمد الياء و حينئذٍ لَمَّا لا نتمكن أن نمد الياء حينئذٍ رفع الصوت لا يكون عالياً بها أما كلمة (يا) فوجود ألف مُطلقة في آخر الأداة قابل للمد نقول (يا) قابل للمد أما (أي) ليس قابلاً للمد (يا) قابلٌ للمد و هو أيضاً قابلٌ لرفع الصوت و لذلك قيل أن الياء يُنادى بها للبعيد و أما كلمة (أي) أو أداة النداء (أي) فلعدم وجود هذه القابلية فيها عدم وجود هذه الخصيصة فيها وهو هذا الاختلاف بين (أي) و (يا) و إلا من جهة المعنى كلاهما أداة نداء لكن (يا) قابلة للمد و قابلة لرفع الصوت أما (أي) ليست قابلة لذلك , لذلك يُنادى بها على القريب مع وجود آراء اختلافية بين أهل النحو قلت أنا لستُ بصدد إيراد ذكر الآراء التي اختلف فيها النحاة فأبي هنا لمناداة القريب و لذلك تلاحظون أن الأسم الشريف الذي جاء بعد هذه الأداة أسمُ الرب أي ربّ و أسمُ الرب من مظاهر هذا الأسم الشريف هو القُرب لأن الرب هم المرابي الربُّ هو المرابي كما يُقال عن الشاهد العادل عدل لماذا يُقال له عدل ؟ يعني كأن هذا الشاهد من قوة عدالته كأنه صار مصدرًا للعدل و إلا كلمة عدل بحسب الموازين الصرفية ليست من صيغ الفاعل و لا من صيغ الصفات عدل مصدر لكن يُعبّر به عن الفاعل عن الصفة عن العادل فيقال شاهدٌ عدل و هو في الحقيقة شاهدٌ عادل و شاهدٌ عدل عبّر هنا بالمصدر عن هذا المعنى كأن هذا الشاهد كأنه مصدرٌ للعدل الربُّ كذلك الربُّ مصدرٌ للتربية و إلا أسمُ الفاعل المرابي و لذلك الرب تتضمن هذا المعنى تتضمن

معنى المرابي أي ربّ و المرابي يكون من هذه الجهة و من هذا الوجه يكون قريباً من الذي يُربي و من الذي يُدبّر أمره و لذلك هذا المعنى في سورة الفاتحة { الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ } بعد رب العالمين { الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ } لأن الرب هو المدبّر و المدبّر لنقص الذي تحت تربيته و تحت تدبيره لا بد أن يكون رحيماً لا بد أن يكون رحماناً كي يُتِمَّ نقص هذا الذي يكون تحت رعايته و تحت تربيته و لذلك الداعي هنا يُخاطب الباري من هذه الجهة : (أَي رَبِّ) يا من ربّيتني و تربية الباري لنا لعباده و لخلقهِ تتجلى في هذه الآية الشريفة { اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ } يُخْرِجُنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يُخْرِجُنَا الْوُجُودَ وَ هَذِهِ تَرْبِيَةٌ ، التَّربِيَةُ مَا هِيَ ؟ التَّربِيَةُ التَّنَشِئَةُ وَ الإِنْمَاءُ وَ التَّرْقِيَةُ هُوَ هَذَا الْمُرَادُ مِنَ التَّربِيَةِ رَبَّاهُ أَنْشَأَهُ نَمَاهُ أَرْقَاهُ تَنَشَّأَهُ وَ تَنْمِيَةٌ وَ تَرْقِيَةٌ وَ إِنْبَاتٌ هُوَ هَذَا الْمُرَادُ مِنَ التَّربِيَةِ يُخْرِجُهُم مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ يُخْرِجُنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ الْعَدَمِ إِلَى الظُّلُمَاتِ الْوُجُودِ يُخْرِجُنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ أَرْحَامَ أُمَّهَاتِنَا إِلَى هَذَا الْعَالَمِ الدُّنْيَوِيِّ الَّذِي نَعِيشُ فِيهِ يُخْرِجُنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى نُورِ الْإِسْلَامِ يُخْرِجُنَا مِنَ الظُّلُمَاتِ الضَّلَالَةِ إِلَى الْإِيمَانِ بِإِمَامِ زَمَانِنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَ هَكَذَا كُلُّ الْحَالَاتِ الَّتِي تَمُرُّ عَلَى الْمَخْلُوقِ الْبَشَرِيِّ فَيَتَرَقَّى فِيهَا مِنَ النِّقْصِ إِلَى الْكَمَالِ وَ مِنَ الْإِفْتِقَارِ إِلَى الْغِنَى كُلُّ حَالَةٍ مِنْ هَذِهِ الْحَالَاتِ هِيَ صُورَةٌ مِنَ صُورِ التَّربِيَةِ وَ الْمَعَانِي الْمَذْكُورَةِ فِي دَعَاءِ أَبِي حَمزَةَ أَوْ فِي غَيْرِ دَعَاءِ أَبِي حَمزَةَ (أَنْ الْجَائِعُ الَّذِي أَشْبَعْتَهُ وَ أَنْ الْعَطْشَانُ الَّذِي أَرَوَيْتَهُ وَ أَنَا الْجَاهِلُ الَّذِي عَلَّمْتَهُ وَ أَنَا الضَّالُّ الَّذِي هَدَيْتَهُ وَ أَنَا الْعَارِي الَّذِي كَسَوْتَهُ وَ أَنَا الْفَقِيرُ الَّذِي أَغْنَيْتَهُ وَ أَنَا الْقَلِيلُ الَّذِي كَثَّرْتَهُ وَ أَنَا الْمَرِيضُ الَّذِي شَافَيْتَهُ وَ هَكَذَا إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي ، وَ أَنَا الذَّلِيلُ الَّذِي أَعَزَّزْتَهُ وَ أَنَا الْمُسْتَضْعَفُ الَّذِي نَصَرْتَهُ وَ أَنَا الطَّرِيدُ الَّذِي آوَيْتَهُ) وَ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْمَعَانِي الَّتِي تَعْبُرُ بِهَا صَنُوفُ الْأَدْعِيَةِ وَ فَنُونُ الْأَدْعِيَةِ الْمَرْوِيَةِ عَنْ أَهْلِ الْبَيْتِ عَلَيْهِمُ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ كُلِّ هَذِهِ تَشِيرُ إِلَى مَعَانِي التَّربِيَةِ وَ أَنَّهُ هُوَ الَّذِي يَرْبِيْنَا وَ هَذَا خَطَابٌ مِنَ الْعَبْدِ إِلَى رَبِّهِ الْقَرِيبِ مِنْهُ (أَي رَبِّ) وَ لِذَلِكَ كَانَ الْإِسْتِعْمَالُ هُنَا لِأَدَاةِ النَّدَاءِ الَّتِي يُنَادِي بِهَا الْقَرِيبُ وَ هُوَ قَرِيبٌ مِنْ قَرِيبٍ فِي بُعْدِهِ وَ بَعِيدٌ فِي قَرْبِهِ هَكَذَا تَصِفُهُ الْأَحَادِيثُ وَ هَكَذَا هُوَ تَوْحِيدُنَا وَ عَقِيدَتُنَا فِي التَّوْحِيدِ عَالٍ فِي دُنُوهِ وَ دَانٍ فِي عُلُوِّهِ

قَرِيبٌ فِي بُعْدِهِ وَ بَعِيدٌ فِي قَرْبِهِ وَ هُوَ أَقْرَبُ إِلَيْنَا مِنْ حَبْلِ الوَرِيدِ وَ هُوَ مَعْنَا أَيْنَ مَا كُنَّا هُوَ اللهُ سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى وَ لَذَلِكَ النِّدَاءُ هُنَا : (يَا رَبِّي أَقْرَبُ أَنْتَ فَأُنَاجِيكَ أَمْ بَعِيدٌ فَأُنَادِيكَ) هُوَ القَرِيبُ وَ أَقْرَبُ شَيْءٍ لَنَا وَ لَذَلِكَ هُنَا الدَّاعِي يُنَاجِيهِ بِهَذِهِ الكَلِمَاتِ (أَي رَبِّ جَلَلَنِي بِسْتَرِكَ) جَلَلَنِي مِنَ التَّجَلِيلِ وَ التَّجَلِيلُ هُوَ التَّغْطِيَةُ وَ جَلَلُهُ غَطَاةٌ وَ لَذَلِكَ يُقَالُ لِهَذَا الثَّوْبِ الَّذِي يُصْنَعُ مِنَ الوَبْرِ أَوْ مِنَ الصَّوْفِ فَيُلَبَّسُ لِلْحَيَوَانَاتِ خُصُوصاً مِثْلاً لِلخَيْلِ لِلأَفْرَاسِ لِلخَيْلِ وَ لِلدَّوَابِّ وَ البِغَالِ يُصْنَعُ هُنَاكَ ثَوْبٌ مِنَ الصَّوْفِ أَوْ مِنَ الوَبْرِ يُلَبَّسُ لِهَذِهِ الحَيَوَانَاتِ كَمَا يُصْنَعُ الثَّوْبُ لِلإِنْسَانِ يُصْنَعُ لَهَا نَوْعٌ مِنَ الثِّيَابِ يُقَالُ لَهُ الجُلُّ وَ جَمْعُهُ جِلَالٌ وَ الجُلُّ وَ الجِلَالُ قِيلَ لَهُ لِأَنَّهُ يَغْطِي بَدَنَ الحَيَوَانِ فَالتَّجَلِيلُ وَ الجِلَالُ وَ جَلَلَهُ غَطَاةٌ (أَي رَبِّ جَلَلَنِي بِسْتَرِكَ) جَلَلَنِي بِسْتَرِكَ أَي غَطَّنِي بِسْتَرِكَ الَّذِي لَا يُهْتَكُ وَ أَيُّ شَيْءٍ يُغْطِي البَارِي مِنَّا وَ أَيُّ شَيْءٍ يُجِلُّ البَارِي مِنَّا نَحْنُ نُنَاجِيهِ نَحْنُ نَخَاطِبُهُ نَحْنُ نَبْتَهَلُ إِلَيْهِ (أَي رَبِّ جَلَلَنِي بِسْتَرِكَ) هُنَاكَ سِتْرٌ لِلبَارِي يُجِلُّنَا بِهِ يُجِلُّ أَيُّ شَيْءٍ يُجِلُّ نَقْصَنَا يُجِلُّ عَيْوَبَنَا يُجِلُّ ذُنُوبَنَا الَّتِي قَدْ نَعْجُزُ عَنْ عَدِّهَا يُجِلُّ هَذِهِ الذُّنُوبَ فَنَطْلُبُ مِنَ البَارِي نَبْتَهَلُ إِلَيْهِ نَدْعُوهُ نُنَاجِيهِ أَنْ يُجِلُّ هَذِهِ الذُّنُوبَ أَنْ يَغْطِي هَذِهِ الذُّنُوبَ أَنْ يَسْتَرَهَا , عَنْ أَيِّ يَسْتَرَهَا ؟ هُوَ عَالِمٌ مُطَّلِعٌ عَلَيْهَا إِنَّمَا يَسْتَرَهَا عَنْ خَلْقِهِ وَ لِذَا نَحْنُ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُرَاجِعَ الأَدْعِيَةَ الشَّرِيفَةَ المَرْوِيَةَ عَنِ المَعْصُومِينَ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِمُ أَجْمَعِينَ وَ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ الأَدْعِيَةِ شَهْرُ المُنَاجَاةِ إِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُلقِي نَظْرَةً سَرِيعَةً عَلَى نَمَازِجِ مِنَ الأَدْعِيَةِ الشَّرِيفَةِ الَّتِي تُحَدِّثُنَا عَنْ مَقَامَاتِ السِّتْرِ الإِلَهِيِّ لذنُوبِنَا وَ لِأَخْطَائِنَا لِنَرَى مَدَى رَحْمَةِ البَارِي وَ لِنَرَى مَدَى سِتْرِ البَارِي لِأَخْطَائِنَا وَ فِي نَفْسِ الوَقْتِ يَكشِفُ ذَلِكَ لَنَا كَثْرَةَ ذُنُوبِنَا , هُنَاكَ سِتْرٌ البَارِي سُبْحَانَهُ وَ تَعَالَى يَسْتَرُهُ لذنُوبِنَا وَ لِأَخْطَائِنَا وَ لِجَرَائِمِنَا يَسْتَرُ هَذِهِ الأَخْطَاءَ عَنِ عَيُونِ الأَقْرَبَاءِ عَنِ عَيُونِ الإِخْوَانِ عَنِ عَيُونِ الأَصْدِقَاءِ عَنِ عَيُونِ النَّاسِ الَّذِينَ يَعِيشُونَ مَعَنَا وَ عَلَى قُرْبٍ مِنَّا , فِي دَعَاءِ سَيِّدِ الشَّهَدَاءِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي يَوْمِ عَرَفَةَ وَ هُوَ مِنْ أَجْلِ الأَدْعِيَةِ الإِمَامِيَةِ المَعْصُومِيَةِ الدَّعَاءِ الَّذِي كَانَ يَدْعُو بِهِ أَبُو عَبْدِ اللهِ فِي يَوْمِ عَرَفَاتٍ وَ هَكَذَا تَصَفُّهُ الأَحَادِيثُ تَصَفُّهُ الأَخْبَارُ أَنَّهُ كَانَ يَرْفَعُ يَدَيْهِ حَتَّى يَبِينُ بِيَاضُ أَبْطِيهِ وَ دَمُوعُهُ تُجْرِي عَلَى كَرِيمَتِهِ

المقدّسة , ماذا يقول في هذا الدعاء ؟ و هذه دروسٌ لعبيدهِ دروسٌ لأشياءه هذه الكلمات تتناسبُ و المقام الذي نحياهُ نحن لا تتناسبُ مع المقام المعصومي الشريف هذه كلماتٌ لنا و هذه معانٍ و معارف إنما تتعلّق بنا أكثر مما تتعلّق به صلوات الله وسلامه عليه , ماذا نقرأ في هذا الدعاء الشريف ؟ (إلهي أمرتني فعصيتك إلهي أمرتني فعصيتك و نهيتني فارتكبتُ نهيك فأصبحت لا ذا براءةٍ فأعتر و لا إذا قوةٍ فأنصرت فبأي شيءٍ أستقبلك يا مولاي , فبأي شيءٍ أستقبلك يا مولاي أسمعني أم ببصري أم بلساني أم بيدي أم برجلي أليس كلها نِعَمَكَ عندي و بِكُلِّهَا عَصِيَّتُكَ يا مولاي , أليس كلها نِعَمَكَ عندي و بِكُلِّهَا عَصِيَّتُكَ يا مولاي فلكَ الحجةُ و السبيلَ عليّ يا من سترني من الآباء و الأمهاتِ أن يزجروني و من العشائرِ و الإخوانِ أن يُعيروني و من السلاطين أن يعاقبوني و لو اطلعوا يا مولاي على ما اطلعت عليه مني إذاً ما انظروني و لرفضوني و قطعوني) المقطع الشريف من هذا الدعاء الكريم يُشيرُ إلى هذا النحو من الستر و يُشيرُ إلى هذا النوع من الستر إلى ستر الذنوب إلى ستر الكبائر إلى ستر الأخطاء عن الأصدقاء عن الناس الذين يعيشُ بالقرب منهم (يا من سترني من الآباء و الأمهاتِ أن يزجروني) و كثير من الأخطاء و كثير من الذنوب يرتكبها الإنسان مع وجود الناس الذين يعيشُ بقربهم أو يعيش معهم في مكانٍ واحد أو في زمانٍ واحد أو تربطهُ بهم علائق مختلفة نسبية أو سببية أو صحبة أو أي نوع من أنواع العلائق و الأواصر و الباري سبحانه و تعالى يكتُم تلك الفضائح و يسترُ تلكم العيوب ولو أطلع هؤلاء على عيوب ذلك الإنسان لنفروا منه و لَزجروه و لَشتموه و لقالوا فيه ما قالوا , (يا من سترني من الآباء و الأمهاتِ أن يزجروني و من العشائرِ و الإخوانِ أن يُعيروني و من السلاطين أن يعاقبوني و لو اطلعوا يا مولاي على ما اطلعت عليه مني إذاً ما انظروني و لرفضوني و قطعوني) هذا نحوٌ من أنحاء الستر هناك نحوٌ آخر في المناجاة الشعبانية المروية عن سيد الأوصياء صلوات الله عليه و عليهم في مقطعٍ من هذه المناجاة الشريفة هناك حديثٌ عن نوعٍ آخر من أنواع ستر الباري سبحانه و تعالى لذنوبنا و هو سترُ الذنوب عن عباده الصالحين في الأرض لأن

المؤمنين الصالحين و لأن العباد الصالحين في الأرض لو اطلعوا على عيوب و على ذنوب شخص من الأشخاص ل... إلى هنا ينتهي الوجه الأول من الكاسيت

... لما ذكره بالخير و ربما ما استغفروا له و حيثُ سَيَحْرَمُ هذا الإنسان من أبواب فيضٍ كثيرةٍ ينالها بسبب العباد الصالحين و لذلك الباري سبحانه و تعالى من مَنَنْهُ أَنْ يَسْتَرَّ هذه العيوب فيجعلها مكتومةً عن كثيرٍ من عباده الصالحين و لذلك هذا المعنى تُشِيرُ إليه المناجاة الشعبانية الشريفة (إلهي قد سترت عليّ ذنوباً في الدنيا و أنا أحوج إلى سترها عليّ منك في الآخرة , إلهي قد أحسنت إذ لم تُظهِرها لأحدٍ من عبادك الصالحين فلا تفضحني يوم القيامة على رؤوس الأشهاد) المقطع الشريف يُشير إلى هذا المعنى (إلهي قد أحسنت إذ لم تُظهِرها لأحدٍ من عبادك الصالحين فلا تفضحني يوم القيامة على رؤوس الأشهاد) و الفقرة الأخيرة تُشيرُ إلى نحوٍ من أنحاء الستر في يوم القيامة فهناك فضيحةٌ على رؤوس الأشهاد و هناك سترٌ في ذلك المقام و لذلك الداعي هنا أشار إلى هذين المعنيين إلى سترٍ بالنسبة للعباد الصالحين (إلهي قد أحسنت إذ لم تُظهِرها لأحدٍ من عبادك الصالحين) و في الفقرة الأخرى (فلا تفضحني يوم القيامة على رؤوس الأشهاد) , هناك سترٌ آخر أيضاً نجدهُ في الأدعية الشريفة و هو سترٌ ذنوبنا و عيوبنا حتى عن الكائنات الأخرى التي نسميها الجمادات و إن كان لها مقدار من الشعور و إن كان لها مقدار من التعقل و لذلك هي تسبح أن الباري سبحانه و تعالى سترَ هذه العيوب و سترَ هذه الأخطاء عن هذه الكائنات و لذلك هذا المعنى نجدهُ واضحاً في الدعاء الذي يرويه شيخنا المفيد و يستحب قراءتهُ بعد زيارة الإمام الرضا صلوات الله وسلامه عليه بعد زيارة الإمام الرضا هذا الدعاء بحسب رواية شيخنا المفيد رحمة الله عليه يُستحبُ قراءتهُ ماذا جاء فيه ؟ (سيدي لو علمت الأرض بذنوبي لساخت بي سيدي لو علمت الأرض بذنوبي لساخت بي أو الجبال لهدتني أو السماوات لاختطفنتني أو البحارُ لأغرقتني) و المقطع واضح فيه إشارة واضحة إلى ستر الباري سبحانه

و تعالی , سيدي لو علمت الأرض يعني أن الأرض لا تعلم بذنوبي (سيدي لو علمت الأرض بذنوبي
لساخت بي أو الجبال لهدتني أو السماوات لاختطفنتني أو البحار لأغرقنتني) و هذا نحو آخر من
انحاء الستر الإلهي حينما نناجيه أي ربّ جللي بسترک , هذا سترٌ عن الأقرباء عن السلاطين عن
الأصدقاء عن الذين نعيش معهم كما ذكرتُ لك في دعاء عرفة المروي عن سيد الشهداء صلوات الله
وسلامه عليه و سترٌ عن عباد الله الصالحين و سترٌ في يوم القيامة كما ذكرتُ لك ذلك في المقطع الذي
اقتطفته من المناجاة الشعبانية الشريفة المروية عن أمير المؤمنين عليه أفضلُ الصلاة و السلام , و سترٌ آخر
عن هذه الكائنات التي نسميها بالجمادات كما جاء في الدعاء المروي و الذي يُقرأ بعد زيارة إمامنا الرضا
صلوات الله وسلامه عليه , هناك سترٌ آخر الباري سبحانه و تعالی يسترنا به سترٌ يسترُ طائفة من ذنوبنا
طائفةً من ذنوبنا حتى عن الملائكة الكاتبين حتى عن الملائكة الموكلين بنا و هذا المعنى نجدُه واضحاً في
دعاء كميل المروي عن سيد الأوصياء صلوات الله وسلامه عليه و الذي يُستحبُّ في هذه الليلة , هذه
ليلة الجمعة يُستحبُّ قراءته في هذه الليلة الشريفة ماذا نقولُ في دعاء كميلٍ الشريف ؟ (إلهي وسيدي
فأسألك بالقدرة التي قدّرتها و بالقضية التي حتمتها و حكمتها و غلبت من عليه أجرتها أن تهَبَ
لي في هذه الليلة و في هذه الساعة كلَّ جُرمٍ أجرمته و كل ذنبٍ أذنبته و كل قبيحٍ أسرته و كل
جهلٍ عملته كتمته أو أعلنته أخفيته أو أظهرته و كل سيئةٍ أمرت بإثباتها الكرام الكاتبين الذين
وكلتهم بحفظ ما يكون مني و جعلتهم شهوداً عليّ مع جوارحي و كنت أنت الرقيب عليّ من
ورائهم و الشاهد لما خفي عنهم و الشاهد لما خفي عنهم و برحمتك أخفيته و بفضلك سترته)
هناك طائفة من الذنوب طائفة من المعاصي يسترها الباري سبحانه و تعالی حتى عن الملائكة الكاتبين و
هذا المقطع صريحٌ في هذا المعنى و عندنا روايات مروية عن المعصومين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين
بهذا الخصوص نحنُ لا نملكُ وقتاً لتفصيل الكلام في كل هذه المطالب لكن هذا المقطع الأخير (و كنت
أنت الرقيب عليّ من ورائهم) الرقيب على الملائكة الكاتبين (و كنت أنت الرقيب عليّ من ورائهم

و الشاهد لما خفي عنهم و الشاهد لما خفي عنهم) و كيف خفي عنهم ؟ (و برحمتك أخفيته و بفضلك سترته) فأنت الساتر و أنت الغافر يا إلهي هذه مرتبة من مراتب ستر الله لذنوبنا و من خلال النظر في هذه المقاطع من هذه الأدعية المعصومية الشريفة يتجلى لنا كم هي رحمة الباري و كم هو فضلُ الباري علينا و كم هو حلم الباري و كم هو سترُ الباري على أخطائنا و يتجلى لنا كم هي أخطائنا حتى نحتاج إلى هذه الأنواع المختلفة من الستر تتجلى لنا كثرة ذنوبنا و كثرة معاصينا و يتجلى لنا تقصيرنا الواضح و إلا لَمَّا احتجنا إلى هذه الأنواع المختلفة من أنواع الستر و كلُّ ذلك بلطفه و كلُّ ذلك بجوده و لذلك نحن ندعوه في الأدعية (إلهنا لا تؤاخذنا بعدلك و واخذنا بلطفك) و إلا إذا كانت المؤاخذة بالعدل الويلُّ لنا أملنا و رجائنا فيه سبحانه و تعالى أن يؤاخذنا و أن يُحاسِبنا بلطفه و بجوده و بكرمه فمننا ما يليق بلؤمنا و منه ما يليق بكرمه سبحانه و تعالى , هناك مرتبةٌ أخرى من مراتب الستر جاءت مذكورة في طائفة من الأدعية الشريفة في دعاء الجوشن الكبير و الذي يُستحبُّ أن يُقرأ في أسحار ليالي القدر من جملة الأسماء الشريفة (يا من أظهر الجميل يا من ستر القبيح) و كذلك في دعاء البيت المعمور من الأدعية الشريفة التي لها من الخصوصيات و الخصائص الكثيرة المروية عن المعصومين (يا من أظهر الجميل و ستر القبيح يا من لم يؤاخذ بالجريرة .. إلى آخر الدعاء الشريف) (يا من أظهر الجميل و ستر القبيح) سألوا الإمام الصادق صلوات الله وسلامه عليه عن هذا المعنى الذي ورد في عديدٍ من الأدعية (يا من أظهر الجميل و ستر القبيح) إمامنا الصادق صلوات الله وسلامه عليه هكذا أجاب : قال ما من مؤمنٍ في الأرض إلا و له مثالٌ في العرش فإذا اشتغل هذا المؤمنٌ بالسجود و الركوع أشغل ذلك المثال في العرش بالسجود و الركوع فنظرت الملائكة إليه الملائكة الحافون بالعرش هنالك ملائكة حافون و صافون بالعرش فإذا نظرت الملائكة إلى المؤمن في مثاله في العرش و هو يركع و يسجد و يؤدي الطاعات و الركوع و السجود هنا على سبيل المصداق الطاعات بكل أنحاءها فإن الملائكة يُصلون عليه و يستغفرون له و إذا انشغل هذا العبد في الدنيا بمعصية فإن الله بجميل ستره يلقي

ستراً على مثاله كي لا تراه الملائكة فيستره عن الملائكة حتى تبقى الملائكة تُحِبُّ ذلك العبد فتصلي عليه و تدعو له فإن الله سبحانه و تعالى يُلقِي ستراً , الإمام يقول صلوات الله وسلامه عليه هو هذا المقصود من الدعاء الشريف (يا من أظهر الجميل و ستر القبيح) هو الذي يُظهِرُ الجميل و هو الذي يستر القبيح وهذا سترٌ للقبيح في العوالم العلوية و هذه المراتب لم تكن على نحو الاستقصاء نحن لسنا في مجالسنا هذه نبتغي التحقيق في كل الجزئيات و إنما هو عرضٌ إجمالي لِمَا ورد في الأدعية الشريفة بخصوص هذا المطلب بخصوص هذه العبارة الشريفة التي اقتطفتها من دعاء أبي حمزة الثُمالي (أي ربّ جللني بسترِكَ) هنا الداعي و هنا المناجي يناجي ربه يطلب من باريه أن يُجلِّله أن يُغْطِيه بستره أن يُغْطِيه بهذا الستر و بهذه المراتب من الستر التي أشارت إليها أدعية أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين هذا نحو من أنحاء الستر (أي ربّ جللني بسترِكَ) هذا سترٌ للعيوب و سترٌ للأخطاء و هناك سترٌ لنقائص الإنسان النقائص الموجودة هناك نقائصٌ مرُدُّها إلى التقصير هناك نقائصٌ مرُدُّها إلى القصور كما أن عقل الإنسان قاصرٌ عن إدراك كُنه الباري هذا قصور و ليس تقصير التقصير أن نجعل ما يجب علينا أن نعرفه هذا يُقال له تقصير أمّا هناك حالات نحن في مقام القصور نكون فيها كما أن العقل البشري يعجزُ عن اكتناه الباري و يعجزُ عن اكتناه حقيقة الإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه هذه المقامات مقامات القصور و الكلام الذي مر من أول المجلس إلى هذه اللحظة كان في مقام التقصير في مقام المعاصي في مقام الأخطاء في مقام الجرائم التي نرتكبها في مقام المعاصي التي نلغ فيها فنحن ندعو الباري سبحانه و تعالى أن يسد هذا النقص و أن يسترنا أمّا هناك معنى آخر للتجليل (أي ربّ جللني بسترِكَ) جللني بسترِكَ في الجانب الثاني في جانب القصور جللني بسترِكَ و سترُ الله سبحانه و تعالى أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أليس هم الحجاب الأعظم أليس هم حجاب الله سبحانه و تعالى فالسترُ الإلهي في معناه الحقيقي أهل البيت الإمام المعصوم و لذلك في الحديث الرضوي الشريف الذي جاء مذكوراً في الكافي الشريف و جاء أيضاً مذكوراً في كتاب غيبة شيخنا النعماني في مجالس الجمععات

نَحْنُ شَرَحْنَا هَذَا الحَدِيثَ فِي دُرُوسٍ كَثِيرَةٍ الحَدِيثِ الرِّضَوِيِّ الشَّرِيفِ المَرُورِيِّ عَنِ إِمَامِنَا الرِّضَا مَاذَا جَاءَ فِيهِ
 ؟ الإِمَامُ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ المِجَلَّةُ بِنُورِهَا هَذَا العَالَمِ , الإِمَامُ الشَّمْسُ الطَّالِعَةُ المِجَلَّةُ بِنُورِهَا هَذَا العَالَمِ ,
 مُجَلَّةٌ بِنُورِهَا جَلَّتْ العَالَمَ بِنُورِهَا غَطَّتْهُ وَ هَذَا عَمَقٌ آخَرَ فِي هَذِهِ الفَقْرَةِ مِنَ الدَّعَاءِ الشَّرِيفِ , كَلِمَاتُ
 أَهْلِ البَيْتِ لَا تَقْفُ عِنْدَ حَدٍّ مَعِينِ (أَي رَبِّ جَلَلِي بَسْتَرِكْ) جَلَلِي بَسْتَرِكْ جَلَلِي بِهَذَا النُّورِ البَازِغِ
 السَّاطِعِ بِنُورِ الإِمَامِ المَعْصُومِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ لِذَلِكَ هَذَا المَعْنَى نَجْدُهُ وَاضِحاً فِي هَذِهِ العِبَارَةِ
 الشَّرِيفَةِ (الإِمَامُ الشَّمْسُ السَّاطِعَةُ المُجَلَّةُ بِنُورِهَا لِهَذَا العَالَمِ) جَلَّتْ هَذَا العَالَمَ بِنُورِهَا غَطَّتْ هَذَا
 العَالَمَ بِنُورِهَا وَ مَرَّ عَلَيْنَا فِي المَجَالِسِ المَاضِيَةِ مَا قَالَهُ إِمَامُنَا البَاقِرُ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ الرِّوَايَةُ فِي
 الكَافِي الشَّرِيفِ لِأَبِي خَالِدِ الكَابِلِيِّ (يَا أَبَا خَالِدٍ لِنُورِ الإِمَامِ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ أَضْوَاءٌ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ
 المُنِيرَةِ فِي النِّهَارِ) أَضْوَاءٌ مِنْ هَذِهِ الشَّمْسِ المِشْرِقَةِ فِي النِّهَارِ , لِنُورِ الإِمَامِ فِي قُلُوبِ المُؤْمِنِينَ وَ هَذَا أَشْرَفُ
 مَعَانِي التَّجَلُّلِ هَذَا أَشْرَفُ مَعَانِي القُرْبِ مِنَ اللهِ وَ أَشْرَفُ مَعَانِي القُرْبِ مِنَ إِمَامِنَا صَلَوَاتِ اللهِ
 وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فَنَحْنُ نَدْعُو البَارِيَّ أَنْ يُجَلِّلَنَا بِسِتْرِهِ أَنْ يُجَلِّلَ أخطائَنَا وَ أَنْ يَسْتَرِ عِيُونَنَا وَ أَنْ يَسْتَرِ مَعَاصِينَا
 عَنِ خَلْقِهِ وَ عَنِ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ وَ عَلَي رُؤُوسِ الأَشْهَادِ فِي يَوْمِ القِيَامَةِ وَ نَدْعُوهُ أَنْ يُجَلِّلَنَا بِنُورِ إِمَامِنَا
 صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ وَ أَنْ يَنْفِذُ نُورَ إِمَامِنَا صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي قُلُوبِنَا كِي نُحِبَّ هَذِهِ القُلُوبَ
 لِطَاعَتِهِ كِي تُسَلِّمَ هَذِهِ العُقُولَ كِي تُسَلِّمَ هَذِهِ النُّفُوسَ لِإِرَادَتِهِ وَ أَوَامِرِهِ صَلَوَاتِ اللهِ وَسَلَامِهِ عَلَيْهِ فِي عَصْرِ
 غَيْبَتِهِ وَ فِي عَصْرِ ظُهُورِهِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ , وَ لِذَلِكَ هَذِهِ المَعَانِي يُمْكِنُ أَنْ نَتَلَمَّسَهَا فِي هَذَا
 المَقْطَعِ مِنَ دَعَاءِ أَبِي حَمْزَةَ الثُّمَالِيِّ رِضْوَانِ اللهِ تَعَالَى عَلَيْهِ وَ هُوَ يَرُويهِ عَنِ إِمَامِنَا السَّجَّادِ عَلَيْهِ أَفْضَلُ
 الصَّلَاةِ وَ السَّلَامِ (يَا غَفَّارُ بِنُورِكَ اهْتَدِينَا وَ بِفَضْلِكَ اسْتَعِينَا وَ بِنِعْمَتِكَ أَصْبَحْنَا وَ أَمْسَيْنَا) يَا غَفَّارُ
 وَ الغَفَّارُ مِنَ الغَفْرِ وَ الغَفْرُ هُوَ التَّغْطِيَةُ وَ لِذَا يُقَالُ لِلجَمْعِ الكَثِيرِ مِنَ النَّاسِ جَمْعٌ غَفِيرٌ وَ هُوَ الجَمْعُ الَّذِي
 لَا يَتِمَكَّنُ الإِنْسَانُ أَنْ يُمَيِّزَ فِيهِ الأَفْرَادَ حِينَمَا تَكُونُ جَمَاعَةٌ كَبِيرَةٌ مِنَ النَّاسِ بِحَيْثُ لَا نَتِمَكَّنُ أَنْ نُمَيِّزَ هَذَا
 الشَّخْصَ مِنَ هَذَا الشَّخْصِ لِكَثْرَةِ النَّاسِ وَ لكَثْرَةِ الجَمُوعِ المَتَلَاظِمَةِ مِنَ البَشَرِ يُقَالُ لِهَذِهِ الجَمَاعَةِ وَ لِهَذَا

الاجتماع جمعٌ غفير و الغفَّار هو الذي يغفر كما أن الناس تخفي معرفتهم علينا حينما تكون أعداد هائلة من البشر كذلك الغفَّار هو الذي يُخفي الذنوب يُخفي الأخطاء و ليس يُخفي الأخطاء فقط و إنما يدفع أضرارها و هو الذي يُبدِّل السيئات إلى حسنات يا غفَّارُ من هنا قيل لهذه البيضة التي تُلبس على الرأس كي يحتمي بها الإنسان عن ضرب السيوف و عن طعن الرماح يُقال لها المِغْفَرُ , المِغْفَرُ هذه البيضة الحديدية التي توضع على الرأس كي تقي الإنسان أولاً تسترُ الرأس و ثانياً تقي الرأس من أضرار ضرب السيوف و طعن الرماح و ضرب النبال و الحِراب يُقال لها المِغْفَرُ مِغْفَرُ تسترُ الرأس و تحميه من الأضرار و الغفَّار هو الذي يسترُ العيوب و يسترُ الأخطاء و يدفع أضرارها و ذلك لا يكون إلا بولاية الإمام المعصوم في زيارة الإمام الحُجَّة عليه أفضلُ الصلاة و السلام (أشهدُ أن بولايته تُقبَلُ الأعمال و تُركَى الأفعال و تُضاعفُ الحسنات و تُمحي السيئات يا غفَّارُ بنورك اهتدينا) و نوره من ؟ نوره أهل البيت صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين أليس نحنُ نُسلِّمُ على الأئمة المعصومين في زيارتهم السلام عليك حينما نزور الإمام المعصوم في طائفة من الزيارات الشريفة (السلام عليك يا نور الله في ظلمات الأرض) أئمتنا هم نور الله (يا غفَّارُ بنورك اهتدينا) و لولانا ما عبَدَ الله و لولانا ما عُرفَ الله و بعبادتنا عبَدَ الله هكذا وردَ في الأحاديث المعصومية الشريفة في الكافي الشريف و في غيره و لولانا ما عبَدَ الله و بعبادتنا عبَدَ الله و لولانا ما عُرفَ الله يا غفَّارُ بنورك اهتدينا بنورك أي بالإمام المعصوم صلوات الله وسلامه عليه نحنُ كانت هدايتنا و لذلك في أول الدعاء الشريف ماذا نقرأ في أول دعاء أبي حمزة الثُمالي (ولولا أنت لم أدري ما أنت , إلهي أنت الذي دعوتني إليك و دللتي عليك ولولا أنت لم أدري ما أنت) و كيف كانت هذه الدعوة و كيف كانت هذه الدلالة ؟ أنت الذي دللتي عليك بك عرفتك و أنت الذي دللتي عليك و دعوتني إليك هذه الدلالة و هذه الدعوة كيف كانت ؟ هذه الدلالة : (السلام على الأدلاء على مرضاة الله , السلام على الأدلاء على الله) هذه المعاني تَرِدُ في الروايات الشريفة تَرِدُ في الزيارات الشريفة هم الأدلاء إلى الله و هم الأدلاء على مرضاة الله و لذلك هو من معاني

الحجة حينما نقول إمام حينما نقول حجة من معاني الإمام و من معاني الحجة هو الدليل فدللتني عليك و دعوتني إليك كيف كانت هذه الدلالة و كيف كانت هذه الدعوة ؟ هذه الدلالة و هذه الدعوة إنما هي بسبب المعصوم صلوات الله وسلامه عليه (اللهم عرّفني حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِن لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ) في دعاء الغيبة (اللهم عرّفني حُجَّتَكَ فَإِنَّكَ إِن لَمْ تُعَرِّفْنِي حُجَّتَكَ ضَلَلْتُ عَن دِينِي) (اللهم لا تُمَتِّنِي مَيَّةً جَاهِلِيَّةً) الميئة الجاهلية حينما يتحقق الضلال في قلب الإنسان حينما يضل الإنسان عن إمام زمانه صلوات الله وسلامه عليه هذه ليلة الجمعة ليلة إمام زماننا و هذه الليالي ليالي شهر رمضان و نحن نُقسِمُ على الله في هذه الليلة هذه ليلة دعاء نُقسِمُ على الله بإخلاص صيام إمام زماننا إمامنا أيضاً هذه الأيام صائم نُقسِمُ على الباري بإخلاص صيام إمام زماننا و نُقسِمُ على الباري بنورانية قلب إمام زماننا في أوقات أسحار هذه الليالي و نُقسِمُ على الباري بالذي يدور في قلب إمام زماننا و الذي لا يعلمه إلا الله و إلا إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه نُقسِمُ على الباري بالذي يدور في قلب إمام زماننا و بنورانيته و بروحانيته و بعيني إمام زماننا و بماء وجه إمام زماننا أن يحشرنا في ركاب إمام زماننا في الدنيا و الآخرة و أن لا يُفَرِّقَ بيننا و بينه طرفة عين أبداً و أختتم كلامي بالدعاء الشريف الذي يُستحبُّ قراءته في هذه الليالي المباركة :

إلهي وقف السائلون ببابك , و باب الله من ؟ باب الله إمام زماننا صلوات الله وسلامه عليه , إلهي وقف السائلون ببابك و لاذ الفقراء بجنابك و وقفت سفينة المساكين على ساحل بحر جودك و كرمك يرجون الجواز إلى ساحة رحمتك و نعمتك إلهي , إلهي إن كنت لا ترحم إلا المخلصين فمن للمقصرين وإن كنت لا تقبل إلا من العاملين فمن للمذنبين يا إلهي , إلهي ربح الصائمون و فاز القائمون و نجا المخلصون و نحن عبيدك المذنبون فأرحمنا برحمتك و أعتقنا من النار بعفوك و أغفر لنا ذنوبنا برحمتك يا أرحم الراحمين , اللهم يا رب الحسين بحق الحسين أشفي صدر الحسين بظهور الحجة عليه السلام , أسألكم الدعاء

لسّماحة الشيخ الأستاذ عبد الحليم الغزّي

من دعاء أبي حمزة الثّمالي (ره) : (أي ربّ جلّلي بسترک ...)

جميعاً و آخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا و نبينا مُحَمَّدٍ و آله الأطيبين
الأطهرين ..

ملاحظة:

- (1) الافضل مراجعة الكاسيت لاحتمال وجود بعض الاخطاء المطبعية .
- (2) و قد تكون بعض المقاطع غير مُسجّلة من الوجه الاول و الثاني للكاسيت فُرجى مراعاة ذلك .
(و نسألکم الدعاء لِتَعْجِيلِ الْفَرَجِ)